

الموضوع السابق الالهوية في الأديان

الموضوع الحالي الالهوية في أديان التوحيد

فسر هيوم أصل التوحيد من الشرك فعندما تتم الوحدة السياسية وتتلاشي الفروق القبلية وتتم السيطرة للقبيلة المنتصرة فانه يكون لها النفوذ الشامي علي المستويين الاجتماعي و السياسي والثقافي ومن ثم يبرز التوحيد ويسود إله واحد . لكن رأي هيوم هذا لا يصلح إلا في بعض الحالات التاريخية التي تفرض فيها قبيلة تصورها في الالهوية علي القبائل الأخرى لان هناك حالات أخرى تتم فيها السيطرة لقبيلة ما لكنها لا تمحي آلهة القبائل الخاضعة لها كما أن هناك حالات يكون فيها التوحيد هو البداية لكن يحدث فساد فينحرف الناس عن التوحيد ويكون التعدد

الالهوية في أديان التوحيد أ- اليهودية

تؤمن اليهودية

1-بالله بوصفه حاكم زمني للشعب المختار الذي هو شعب اليهود دونا عن كل الشعوب الأخرى فهم أسياد العالم ومن عداهم خادم لهم " فهم شعب خاص تم اختياره من قبل الله " .

2 -و الإله الزمني رب للشعب اليهودي وحده اختاره لكي يكون له إلهيا يؤثره بفضله أما الشعوب الأخرى فخارج ملكوت الله في نطاق سيطرة الأرواح و الملائكة.

3-وهذا الإله لا يطلب إصلاح النية الباطنة وكل ما يؤكد عليه الالتزام الظاهري بالأوامر

4 -تفتقر اليهودية في رأي كانط إلي مفهوم رب العالمين لأنهم اعتقدوا أن الإله " يهوه " إله خاص بهم ومن ثم تفتقر اليهودية للتصور الديني كما يفهمه كانط لأنها لم تقم الكنيسة الكلية في زمانها وأخرجت من دائرتها سائر أفراد النوع الإنساني، كما أنها تفتقر لأهم تصور ديني لان الإله الذي يرغب فقط في طاعة الأوامر التي لا تحسن من النية

الأخلاقية ليس هو الكائن الأخلاقي الذي نحتاج لتصوره من اجل الدين . فلا يوجد في اليهودية إيمان بالله بوصفه كائن أخلاقي ومنبع للضمير الإنساني وحريص علي إصلاح النية الأخلاقية للبشر وربما للناس أجمعين .

5- يصدق حكم كانط علي اليهودية بعد موسي لان اليهودية الموسوية حسب الرواية القرآنية فتتظر إلي الالهية نظرة توحيد و تنزيه أما الشعب الإسرائيلي فقد غير اليهودية بعد موسي وحولها إلي نظرة سياسية مغلقة و عنصرية بل انه أيضا حاول الضغط علي موسي و هارون من اجل الاقتباس من شعائر الأمم الأخرى وهو ما قاومه موسي عليه السلام بحسم .

الألوهية في أديان التوحيد ب- المسيحية

 يوجه كانط عدة انتقادات للمسيحية المتحقة تاريخيا ويقوم بتفسير وتأويل المسيحية تأويلا عقلانيا

 لا يعتقد كانط في واقعة تاريخية محددة تشير إلي حلول اللاهوت في الناسوت أو تجسد ونزول ابن الله بمعني حقيقي إلي هذا العالم ولا يؤمن بالولادة غير الطبيعية ولا بالتثليث أو الفداء أو المعجزات وإذا كان كانط قد اسبقني أسماء هذه العقائد التي لها معني في المسيحية التاريخية فانه يعتبرها رموز ذات دلالة أخلاقية فحسب واستبعد منها أي مضمون مجاوز للعقل وحدوده كما تشكلت في نقد العقل الخالص ونقد العقل العملي ونقد الحكم

 أول ما ينتقده كانط تجسد الإلهي في الإنساني فاعتبار المثل الأعلى الأخلاقي إنسانا إلها يحبط قيام الأخلاقية لأنه من غير المنطقي أن نطلب من الإنسان الطبيعي أن يحذو حذو إنسان له موهبة إلهية تعاونه لان الإنسان الطبيعي لن يكون له اليقين و لا الإرادة التي يتمتع بها ذلك المثل الأعلى التي تجعله يضحي راضيا بكل الإغراءات الدنيوية وبنفسه من اجل الملكوت الغائب ومن ثم يتحول ذلك المثل الأعلى إلي حجة لاستحالة الأخلاقية لا حجة لإمكان قيامها

كما أن طبيعة المسيح الخارقة للطبيعة الإنسانية تجعله لا يقترب أي خطيئة وابتعاده عن الإنسان الطبيعي تبعده عن أن يكون قدوة للإنسان الطبيعي . إن طبيعة ولادة المسيح وحلول الإلهي في الإنساني إنما تصبح عقبة من الناحية العملية أمام تطوير ديانة أخلاقية. من ثم عقيدة التجسد و الولادة غير ذات فائدة عملية من الناحية الأخلاقية وهذا ما جعل كانط يعطيها معني عقلي هو الإيمان بابن الله علي انه فكرة الكمال الأخلاقي في الله منذ الأزل دون أي تصديق بحدوث تجسد تاريخي لها .

أما التثليث فيعني في المسيحية أن الله واحد وفي لوقت نفسه ثلاثة أقانيم متساوية في الجوهر :الآب والابن و الروح القدس . ويرى كانط أن عقيدة التثليث غير ذات فائدة أخلاقية لان الفرد لن يترتب علي إيمانه بأن الله ثلاثة أو حتى عشرة أقانيم أي نتيجة عملية في حياته الأخلاقية ولا يقبل كانط هذه العقيدة لأنه لا العقل النظري يمكنه البرهان عليها ولا العقل العملي يمكنه تبريرها . إن العقيدة التي لا ينشأ عنها عمل أخلاقي لاتمثل ركن من أركان الدين عند كانط ليست عقائد الدين هي ما يجب الاعتقاد به إنما ما يمكن التسليم به بالنظر إلي الهدف الأخلاقي.

ويحلل هيجل عقيدة الآب والابن الروح القدس علي النحو التالي

مملكة الآب 1- هي الاقنوم الأول من الاقانيم الثلاثة

2- هي الفكرة في ذاتها و لذاتها أو فكرة الله في ذاتها ولذاتها

3- الله هو الروح العيني له ثلاث مراحل تتوازي ع مراحل الفكرة الشاملة التي هي عبارة عن الكلي ثم الجزئي الذي يخرج من الكلي ثم الفردي الذي يمثل عودة الجزئي للكلي واتحاده معه ويقابل المراحل الثلاث للفكرة الشاملة في العقيدة المسيحية عند هيجل لحظات ثلاث هي :الله في ذاته قبل خلق العالم وهذا يقابل الكلي (مملكة الآب)-خلق العالم وحفظه وهو يقابل الجزئي الذي خرج من الكلي (مملكة الابن)- الكنيسة (مملكة الروح)المعبرة عن رجوع الجزئي إلي الكلي والتصالح معه في الفردي

كما أن للفكرة الشاملة أبعاد ثلاث (الكلي الجزئي الفردي) فلله أبعاد ثلاث -وكما تمر الفكرة الشاملة بحالات ثلاث وتظل هي هي في كل

حالة فكذلك في عقيدة الثالوث الله مع انه ذو اقانيم ثلاثة يظل واحد غير
منقسم كل اقنوم لا يمثل جزء أو جانب من الله بل هو الله كاملا متكاملا